

مفهوم الاختزال في الطبعة الفنية Concept minimalist in the Printmaking Art

إنجي عبد المنعم فهيم الهوريني
أ.د. حمدي أبو المعاطي
أ.م.د. أسماء الدسوقي
استكمال درجة دكتوراه الفلسفة في فنون الجرافيك كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان
استاذ الجرافيك المتفرغ- وكيل كلية الفنون الجميلة للدراسات العليا والبحوث الاسبق جامعة حلوان
أستاذ مساعد بقسم الجرافيك بكلية الفنون الجميلة جامعة حلوان

تتأثر أعمال فنون الحفر والطباعة Engraving & Printmaking-Arts وتعتمد على الكثير من التجريب والتنوع في الرؤى والأفكار والتقنيات والخامات، لكونها من أهم المجالات في الحركة التشكيلية العالمية التي تتصف بخصائص تميزها عن غيرها من مجالات التشكيل الأخرى، حيث تتميز بتعدد أساليب التعبير من رمزية تعبيرية تجريدية هندسية إلى هندسية عضوية وتشخيصية رمزية وصولاً إلى فنون ما بعد الحداثة بكل اتجاهاتها المتعددة وبالأخص فن المينيمال Minimal Art. الذي أتاح للفنانين الفرصة في التجريب، فأصبحت قدراتهم الإبداعية لا تقتصر على إبراز التفاصيل والإشارات الصريحة وكذلك التحرر من تعدد التقنيات والألوان، في مقابل الاختزال والتبسيط والجمال الخالص والتأرجح بين الشكلية والاشكالية التي اتسمت بها فن المينيمال. وتتوع فناني هذا الاتجاه في تعدد التقنيات المعتادة في "فنون الحفر والطباعة اليدوية Engraving & Printmaking-Arts" من: (الطباعة من سطح بارز Relief Printing - الطباعة من سطح منفذ "الشاشة الحرارية" Silk Screen - الطباعة من سطح غائر Intaglio Printing - الطباعة من سطح حجري Lithography). مع استخدام تقنية الطباعة الرقمية Digital Print كأحد الوسائط الجرافيكية المطبوعة في إنتاج بعض أعمالهم، وكذلك استخدام الرسم بأقلام الرصاص. ومن خلال ذلك البحث يمكننا التعرف على سمات وخصائص فن المينيمال من خلال استعراض مجموعة من الأعمال الجرافيكية (الطبعة الفنية) للفنانين المعاصرين الجرافيكين؛ فاجتمعوا إلى حد كبير تحت مظلة واحدة من فنون الجرافيك أو الطباعة اليدوية، وقد أثرى هذا الاتجاه بآلياته التقنية أسلوب الفنان الجرافيكى، ونجد أن هناك تميز في أعمالهم من حيث الأسلوب والتناول. مشكلة البحث: أثرت التقنية الجرافيكية بشكل كبير على أسلوب الفنان، وتطويعها في إنتاجه الفني، وما تمنحه من فرصة التجريب والمحاولات الجادة في إيجاد صياغة جديدة ومستحدثة لتصل للجمال الخالص دون أي تفاصيل موضحة. وبذلك يمكن تحديد مشكلة البحث في:

- 1- ما مدى ثراء فن المينيمال في دراسة فنون الطبعة الفنية؟
 - 2- هل تتجلى فلسفة المينيمال دور في الأعمال الفنية لدى فناني الطبعة الفنية المعاصرة؟
 - 3- هل استطاع فنانون الطبعة الفنية تحقيق سمات وخصائص المينيمال في تجربتهم الطباعية؟
- أهمية البحث: 1- إلقاء الضوء على دور فن المينيمال وأثره على فناني الطبعة الفنية.
2- إيجاد أبعاد تشكيلية جديدة من خلال التعرف على فلسفة المينيمال ودوره في إنتاج الطبعة الفنية.
- أهداف البحث: 1- التعرف على فناني الطبعة الفنية الذين ارتكزوا على فلسفة المينيمال في تجربتهم
2- إلقاء الضوء على القيم الجمالية الفلسفية في الأعمال الفنية التي احتوت على فكر وفلسفة المينيمال.
- منهجية البحث: يعتمد البحث على المنهج التحليلي المقارن.
- فروض البحث: يفترض البحث أن لفلسفة المينيمال دوراً هاماً في تشكيل وجدان فناني الطبعة الفنية وانعكاسها على الأداء التقني للطبعة الفنية، وما تحمله من قيم جمالية، وذلك في أعمال الفنانين.
- حدود البحث: المكانية: أوروبا وأمريكا.
الزمانية: 1951 حتى 2012م.

مصطلحات البحث:

- **فن المينيمال Minimal Art:** كلمة "مينيمال Minimalism" في اللغة الإنجليزية تعني كمصطلح الحد الأدنى للأشياء. أما في مجال الفنون الجميلة فتعني أبسط أنواع الرسم التجريدي وأكثره اختصاراً واختزالاً سواء في التقنية أو الموضوع معتمداً في تأثيره وجاذبيته على الشكل البسيط واللون المسطح، في مساحات كبيرة صافية منفذة غالباً بالأدوات الهندسية مع أداء متقن ودقة فائقة. على نقيض الاتجاه التجريدي التعبيري، والنزعة اللاشكالية التي تطورت في فنون ما بعد الحداثة، ظهر فن المينيمال/الاختزالي في مجال الفنون المرئية والتصميم في الولايات المتحدة الأمريكية أولاً ثم انتشر في باقي أنحاء العالم وكان قائماً على البحث عن الحد الأدنى للشكل الدال والمعبر.

- **الطباعة من سطح بارز Relief Printing:** تعد الطباعة من سطح بارز من أقدم أنواع طرق الطباعة، وعرفها الصينيون باستخدام ألواح الخشب بدلاً من الأختام الحجرية، ويرى مؤرخو الفن أن أولى الرسوم المنفذة بطريقة الحفر على الخشب يعود تاريخها إلى القرن (الثاني الميلادي) والمستوطنات البوذية كانت أولى مراكز الطباعة القديمة في شمال غرب الصين. وفي الرسوم المكتشفة أيضاً والمحفورة على الخشب والمطبوعة على قطع من القماش وهو في مصر ويرجع تاريخها إلى القرن الرابع وحتى السابع الميلادي". (الشريفي، 2016)

- **الطباعة من سطح منفذ Silk Screen:** ظهرت في أوائل القرن العشرين الطباعة الحريرية المعروفة باسم السلك سكرين Silk Screen وهي تعتمد على نقل التصميم فوق قطعة من القماش الحريرية مشدودة داخل إطار بحيث تغطي الأجزاء غير الطباعية بمادة تمنع نفاذ حبر الطباعة من خلال مسام الحرير إلى ورقة الطباعة، في حين تظل الأجزاء الطباعية على الحرير كما هي لينفذ من خلالها الحبر إلى الورقة، وهذه الطريقة يمكن الطباعة بها على الأسطح المستوية وغير المستوية" (صقر، 2001).

- **الطباعة الغائرة Intaglio:** وهي على عكس الطباعة البارزة؛ فتتم باستخدام أسطوانة نحاسية محفور عليها التصميم، أو الصور، أو الأشكال المراد طباعتها بحفر ميكانيكي أو بأشعة الليزر. وثملاً للتجاويف الممثلة للأشكال بحبر الطباعة، ثم يضغط بهذه الأسطوانة على الورق فتطبع الحروف والأشكال. وتستخدم هذه الطريقة في طباعة الصور، والمجلات، والكتالوجات، ومطبوعات التعبئة، والتغليف، وطوابع البريد، وورق الحائط.

"وظهرت الطباعة من سطح غائر في مراحلها الأولى على يد الصائغين والحرفيين حيث كانوا يصنعون الدروع ويحفرون عليها في أوروبا في القرن الـ 15، الطباعة من الأسطح المعدنية المحفورة حفراً غائراً Intaglio بكل أنواعها على التوالي الحفر الخطي بالإزميل Burin Line Engraving والحفر الجاف بالإبرة Dry Point، والحفر بالأرضية السوداء Mezzotint، والحفر بالأرضية اللينة Soft Ground Etching، والحفر بتأثير الألوان المائية Aquatint، والحفر بالحبر الشيني والسكر". (صقر، 2001)

- الطباعة من سطح حجري Lithography:

ظهرت الطباعة على الحجر Lithography Printing خلال القرن التاسع عشر، وتعتمد تلك الطريقة على نظرية الفصل الدهني للماء. واكتشف هذه الطريقة الألماني ألويز سنفلدر Senfelder Aloys * عام (1796)، يقوم بمحاولات طباعة أعماله على الحجر بواسطة قلم مصنوع من مادة دهنية، فقد كان يقوم بوضع الماء على أجزاء الحجر غير المرسومة قبل عملية الطباعة، ولاحظ بأن الحبر يبقى متماسكاً في مكانه، وقبل أن يجف الحبر كان يقوم بوضع ورقه على الرسومات والكتابات الموجودة على الحجر ويضغطها بقوة من جميع جوانبها، فلاحظ أن الرسومات انتقلت إلى الورقة". (أحمد، 1985)

- الطباعة السيراجرافية Serigraphy Printing:


ترجع بداية الطباعة المنفذة إلى نماذج الاستنسل Stencil على الورق المقصوص عند الصينيين القدماء وقد واجه الفنانون مشاكل في هذه التقنية وهي كيفية تجميع أجزاء الاستنسل المنفصلة بعد التقطع والتفريغ وتوصل الفنانون اليابانيون إلى حلول لهذه المشاكل التي واجهتهم في استخدام هذه الطريقة وتتمثل هذه الحلول في عمل بعض الأشربة الورقية لتقوم على ربط الأجزاء بعضها البعض متخذة

ألويز سنفلدر Senfelder Aloys: (1771 - 1834) هو الألماني مكتشف الطباعة الحجرية، ابن لأحد ممثلي المسرح، وبعد موت أبيه كان غير قادراً على مواصلة دراسته في الجامعة، وحاول دعم نفسه كمؤدي ومؤلف، لكن مر ذلك بدون نجاح. تعلم الطباعة واشترى ماكينة طباعية صغيرة، وأراد أن يقوم بطباعة مؤلفاته الخاصة. وقد اكتشف إمكانات الحجرة في الطباعة عام 1796م وقام بتوثيق اكتشافه.

شكل الكباري لربط الجزء المراد طباعته كما في حرف (O.P) وقد تم تطوير هذه العملية إلى استخدام أساليب جديدة أكثر دقة باستخدام الشعر الآدمي أو خيوط الحرير الطبيعي للربط في أماكن معينة". (اللطيف، 2009)

- الطباعة الرقمية Digital Print:

بدأ استخدام الحاسوب منذ عدة سنوات كأداة جديدة للحصول على عمل فني مطبوع بشكل رقمي، في بادئ الأمر اتجه عدد قليل من الفنانين لإنتاج أعمالاً فنية بواسطة تقنيات الطباعة الرقمية، ومع مرور الوقت ازداد وانتشر استخدامها مع التطور المتزايد والمستمر نتيجة لظهور الاتجاهات الحديثة في مجال الطباعة والنشر، تمكن الباحثون من تطوير إمكانيات الطباعة الرقمية لتتناسب مع احتياجات الفنانين وأيضاً دمجها مع تقنيات الطباعة التقليدية". (Schminke, 2004)

	<p>نموذج رقم (1) اسم العمل: After Botticelli I اسم الفنان: برايس ماردين Brice Marden مساحة العمل: 30.2x22.5سم. نوع الطباعة: طباعة من سطح غائر (زنك) على ورق. Etching with aquatint on paper سنة الإنتاج: 1992/1993م مصدر العمل: https://www.krakowwitkingallery.com/exhibitions/brice-marden-prints-exhibition-2016</p>	<p>تعد هذه اللوحة إحدى نتاجات (ماردين) المنفذة بطريقة الطباعة الغائرة أحادية اللون، إذ استخدم الفنان فيها الارتجال والتلقائية والعفوية في تشكيل مجموعات متداخلة من الخطوط السوداء والتي نفذت</p>
---	---	--

بطريقة مباشرة على القالب الطباعي، مما شككت تلك المباشرة في التكتيف الخطي اللانظامي بنية تكوينية اصطبغت ببنية الأسود على الخلفية البيضاء. وترى الباحثة أن طابع الاختزال والتكرار في الخطوط دلالة من الفنان لإحداث إيقاعات جمالية مفعمة بالمشاعر والانفعالات المسكونة بداخله وبتلقائية، معتمداً على إظهار فعل الحركة وليست الحركة نفسها، وذلك دون أي إشارة سعياً وراء التبسيط والاختزال اللوني والتقني والجمال الخالص تحقيقاً لأهم مبادئ المينيمال.

ويقول ماردين عن تجربته: " أعتقد أن أقرب ما أحصل عليه من أي نوع من حالات التأمل هو عندما أرسم ... يتعلق الأمر بجمع الأشياء، وإقامة العلاقات، ولكن في نفس الوقت ترك الرسم هو نفسه يقوم بالعمل ... من الناحية المثالية، يعمل الرسم وأنا أعمل معه". (KRAKOW WITKIN GALLERY, 2016)

	<p>نموذج رقم (2) اسم العمل: بدون عنوان اسم الفنان: روبرت مانجولد Robert Mangold مساحة العمل: 68.5x56.4سم. نوع الطباعة: طباعة من سطح غائر (زنك) على ورق. Etching with aquatint on paper سنة الإنتاج: 1973م مصدر العمل: https://www.tate.org.uk/art/artwork-s/mangold-title-not-known-p07084</p>	<p>تمثل هذه اللوحة واحدة من مجموعته السبعة التي نفذها مانجولد عام 1973 بطريقة الطباعة الغائرة، والتي اتسمت باستخدام مفردات مختزلة من الخط واللون، للكشف باستمرار عن افتتان العلاقات بين الأشكال الداخلية والخارجية فيخلق التوتر بين المربع الداخلي والدائرة الخارجية على خلفية من الورق الملون. وحقق مانجولد أهم سمات المينيمال وهو</p>
---	---	---

الاختزال لاستخدامه الأشكال الهندسية بأسلوب منتظم وفي تلخيص للشكل والعنصر الهندسي، ويمكن القول إن هذه الأعمال تعد محاولة فريدة خاصة بالفنان من خلال استخدامه لوسيط محدد وهو الحفر الحمضي الخطي بتأثير الألوان المائية "القلافونية". وترى الباحثة أن مانجولد أسهب في اختياراته للأشكال الهندسية البسيطة المجردة كنوع من التوصيف الجمالي المحض ويرجع ذلك

لرؤيته الجمالية الخاصة وأيضا لإثارة المتلقي بالتكوين الخطي المختزل المتمثل في الدائرة والمربع اللذان يظهران باللونين الأبيض والأسود في مساحة اللوحة كاملة دون أي تفاصيل دقيقة توحى بدلالات محددة على مسطح أخضر اللون كنوع من السيادة الواضحة.

استخدامه لبنية اللون الأخضر مع الأبيض والأسود هو إفصاح جمالي وفلسفي عما يختلج في مخيلته من تصورات تجريدية بحتة، للشكليات الهندسيين، ويظهر تأثره بالتجريدية الهندسية، بأسلوبه الخاص تبسيط البناء العام للتكوين وذلك للاختزال في التفاصيل الخطية واللونية والملمسية.

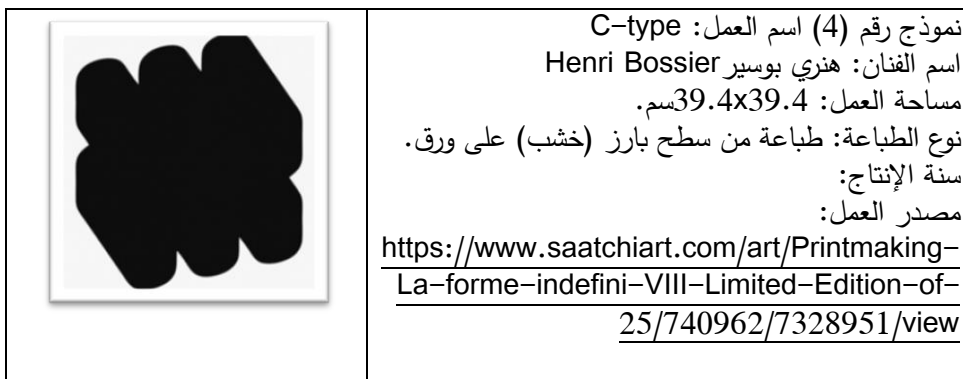
مانجولد أحد أبرز الفنانين في جيله ارتبط بفن المينيمال منذ الستينيات، فقد "طور مفردات فنية مستمدة من فكرة الهندسة وعدم التناسق في الشكل. يرتبط استخدام مانجولد للألوان الرقيقة والأشكال المجردة المنحنية بخطى بسيطة ولكنه يتذكر أيضا مصادر أخرى من الفخار اليوناني القديم إلى اللوحات الجدارية لعصر النهضة". (Mangold)



العمل من أكثر الأعمال محاكاة لفن المينيمال، فاعتمد الفنان على الأسس الرياضية والأشكال الهندسية الصريحة، ويتضح في هذا العمل استخدامه لشكل المستطيل منتهجا سمة التكرار بشكل رأسي، وهو أهم سمات المينيمال، فتكرار الوحدات التشكيلية المفردة في العمل الفني عن طريق تعاقبها وتجاورها على

أبعاد متساوية ومنتظمة تؤكد على جمال وبناء العمل الفني، "فالتكرار هو نوع من الإيقاع الذي يمثل ترديدا لفكرة ما، هذا التردد لا يتم على وتيرة واحدة فلا بد أن يكتسب التكرار عنصر التنوع حتى يكتب ثراء". (البيسوني، 1994)

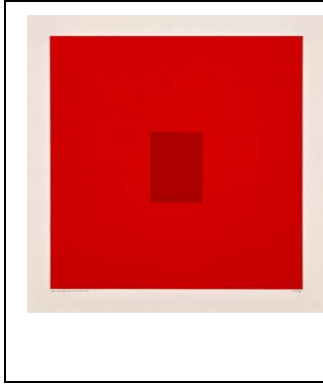
وقد قام الفنان بعمل علاقة بين الشكل الهندسي المتمثل في "المستطيل" مع تأكيد سمة التكرار من خلال وضعهم بمحاذاة بعض بشكل منتظم على أبعاد ومسافات متساوية ومنتظمة في صفوف رأسية بنفس اللون الأسود، واقتصر أيضا على استخدام تقنية الحفر البارز "الخشب"، واعتمد الفنان على الاختزال في التقنية واللون والخامة تأكيدا للأبعاد الفلسفية لفكر فن المينيمال.



اتسمت أعمال هنري بوسير أنها شديدة الحدة والاختزال. توضح أعماله وتقنياته التأكد والتركيب على الخط واللون والشكل. ففي شكل 4 المنفذ من (طباعة من سطح بارز) يؤكد على ميله إلى التجريد والتبسيط في العناصر

والألوان، فكل شيء يعبر عن نفسه بنفسه، وتميز بأحادية اللون لتحقيق ما يميز فن المينيمال، ويظهر هنا بوضوح اعتماده على الأسود كقيمة تختلف اختلافا كبيرا من حيث القيمة والشدة والكنه. مؤكدا على مبدأ الاختزال مع بساطة الفكرة ومراعاة العلاقات بين الكتلة والفراغ، ويظهر العمل كتلة هندسية مصممة مستبعدة عن إظهار التفاصيل، وأكد على أهم مبادئ المينيمال وهو التكرار والتداخل بين الكتلتين ويظهر ذلك في أعلى وأسفل العمل كنوع من الموازنة.

فاتجه الفنان للتعبير النقي للعواطف ومعاني الاتصال البصري من خلال الأشكال التلقائية المجردة كالكتلة والمساحة والخط وتباينات الألوان وتوافقاتها، وربما أحادية اللون أي الاختزال اللوني.



نموذج رقم (5) اسم العمل: red on red
اسم الفنان: أليكس دن Alex dunn
مساحة العمل: 33.1x23.6 سم.
نوع الطباعة: طباعة من سطح بارز (خشب) على ورق.
سنة الإنتاج: 2012م
مصدر العمل:
<https://www.singularart.com/en/artworks/alex-dunn-cauderon-565373>

اعتمد أليكس في جميع أعماله على التكوينات التي تقترب من الهندسية معتمداً على الألوان الأحادية والأشكال المبسطة، وبذلك حقق الفنان مبدأ من أهم مبادئ فن المينيمال وهو الاختزال والبساطة من خلال استخدام لون واحد وتقنية واحدة. وقد يظهر هذا

العمل تأثيره بالعمل التصويري لما لفتيش "أبيض على أبيض".

ويظهر في العمل تكوين هندسي بحت متمثل في مستطيل صغير أحمر داكن اللون في منتصف المساحة الحمراء المنفذة من الطباعة الخشبية على ورق أبيض مما يحدث نوع من التوازن للمتلقي. واللون الأحمر دليل قوة وعمق وشموخ التكوين ويدل على الاستمرارية واللانهائية. سعى أليكس بأسلوبه المبسط نحو رسم عناصره الهندسية بأسلوب متمرد على النمط الفني ومعايير الكلاسيكية فقد رسم أشكاله بألوان خالصة، وترجم عالمه إلى مساحات لونية متناغمة.

ومما عرضته الباحثة من نماذج لفناني الطبعة الفنية تستنتج أن لفن المينيمال سمات وخصائص:

1- الاختزال

رفض فناني المينيمال الحاجة إلى التعليق الاجتماعي والتعبير عن الذات، السرد، أو أي إشارة أخرى: التاريخ، والسياسة، والدين لأنه يقدم فن يقوم على الفائدة والجمال، وقد اختزلوا لأقل عدد ممكن من الألوان والأشكال والخطوط والملامس، وسعى الرواد من فناني المينيمال إلى تقديم أشكال فنية جديدة، تحاول التمرد على الإبداعات الفنية للمدارس التي سبقتها، وتقديم كل ما هو جديد.

كما يحاول المينيمال أن يعتمد على إثارة اللاوعي لدى الفنان أو المشاهد، واستحضار مخزونه إلى الوعي فوراً، بدون مقدمات ممهدة، وذلك عن طريق صدم المشاهد بما يراه في العمل الفني من المفردات المبسطة المختزلة من اللون والخط، وبُعد عن التفاصيل والأشكال المُجردة، التي تميل للنقاء والوضوح.

"وفنان المينيمال يختصر كل شيء: الألوان والقيم الفنية والأشكال والخطوط، ويستعمل المواد وبعض الألوان للتأثير ورسم الفراغ وليس للرمز أو التعبير عن الأحاسيس، ويعتمد على الأشكال الهندسية الأساسية، وعلى شبكات معدنية، وعلى استخدام المواد الصناعية: الفولاذ والزجاج الصناعي والألومنيوم والحديد المطلي بالزنك والأسمنت والخشب." (الشال، 1984)

2- أحادي اللون Monochrome

يتسم فن المينيمال بأحادية اللون، ويقصد به التلوين بدرجات متعددة من لون واحد من خلال إضافة قيم لونية أخرى على اللون نفسه مما قد تزيد من قتامة اللون أو على العكس، ويستطيع الفنان بذلك الحصول على العديد من الدرجات اللونية للون الواحد.

"فن المينيمال يعتمد على اللون الأحادي، قال روبرت موريس Robert Morris: "إن البساطة في الأشكال لا تتعادل بالضرورة مع بساطة التجربة، فالصيغ الأحادية لا تقلل العلاقات ولكن تنظمها. والأحرى أنها تتماسك معاً بقوة أكثر دون تجزئة." (حسن، 2000)

3- التكرار Repetition برغم أن فن المينيمال يعتمد على الاختزال في العناصر إلا أن فنانيه يلجأوا كثيراً إلى تكرار العنصر بأسلوب هندسي مترن يحدث جماليات للعمل الفني، وذلك ما لجأ إليه المعماريون والنحاتون، كما فعل دونالد جود وسول لي ويت في أعمالهما المرسومة والطبعة الفنية.

- "فن المينيمال هو فن اختزالي وأحادي الوحدة المنكررة ويتضمن ترتيبات بسيطة لوحدة عناصرها متماثلة وقابلة للتغير والتبديل ذات أصل رياضي وأسس شبكيات هندسية الطابع أو تكرارات عناصرها يمكن استمرارها أو امتدادها إلى ما لا نهائية." (سميث، 1997)
- 4- **التفرد Singularism** لفناني الاتجاه المينيمالي تميزاً وتفرداً يختلف من فنان لآخر، فالمتلقي قادراً على أن يلمح سمات تخص كل فنان عن الآخر ربما تتمثل في قاموسه اللوني أو الخطوط أو التقنيات.
- 5- **النزعة العقلانية Rationalism** تأثر فن المينيمال بالبنائية الأولية Constructivism، معتمدة على إبعاد الفن عن نقائه وبُعده عن المجتمع، فهي حركة فنية وفكرية اعتمدت على المذهب العقلاني والطرق الرياضية والأشكال الهندسية بعيداً عن النزعة الفردية والذاتية، "جمال الشكل المينيمالي ينتج من وضوح نظامه الرياضي وتركيبه الهندسي." (قطب، 1994)
- 6- **تأرجح المينيمال بين الشكلية والاشكالية Formalism & Informalism** ابتعد فناني المينيمال عن محاكاة الواقع متخذين الأشكال الهندسية والخطية أساساً لبنية العمل الفني، وعليه "تُعد النظرية الشكلية* نقيضاً لنظرية المحاكاة** في نواحي متعددة، في حين أن نظرية المحاكاة أقدم نظرية في الفن، فإن النظرية الشكلية هي واحدة من أحدث النظريات التي ظهرت مع الفن الحديث." (ستولنيتز، 1974) واعتمدوا على الاستجابة البصرية والقوة والانسجام للأشكال المجردة. كما أن هناك فنانيين مينيماليين اعتمدوا على النزعة الاشكالية التي تطورت في فنون ما بعد الحداثة، قائم على البحث عن الحد الأدنى للشكل المعبر أي "ما قل ودل في التشكيل" كما أوضح المعماري ميس فان در روه Mies Van Der Rouhe * "القليل كثير." (الجواد، 2013) فلجأ بعض فناني هذا الاتجاه إلى نظرية الاشكال من خلال إحداث بقع لونية بدون أي معالم شكلية.
- 7- **النزعة اللاموضوعية Rationalism**
- في فن المينيمال اتبع الفنانيين التشكيل اللاموضوعي، أي لا تصور لأي إنسان أو أشياء، كما رفضوا أي دلالات تتعلق بالحياة الواقعية.

***النزعة الشكلية Formalism**: إحدى النظريات التي ظهرت في بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ينظر أصحاب هذه النزعة إلى استخدام أساليب التعبير الشكلية البحتة التي تستند إلى التكوين البنائي للأشكال والتنظيم الإيقاعي لها وتتسم هذه النزعة باللاموضوعية التي تبرز في أي عمل فني.

****نظرية المحاكاة**: مصطلح ميتافيزيقي يوناني الأصل يدل على المماثلة والمشابهة، وقال أرسطو: "الفن محاكاة الطبيعة".

*****ميس فان در روه Mies Van Der Rouhe**: (1886 - 1969) واحد من أكثر المهندسين المعماريين تأثيراً في القرن العشرين، وهو معروف عن دوره في تطوير النمط المعماري الأكثر ديمومة في عصر الحداثة، بدأت مسيرته في استوديو بيتر بيرينز، حيث عمل جنباً لجنب مع اثنين من عمالقة الحداثة، وهم: والتر غروبيوس ولي كوربوزيه. منذ ما يقرب من قرن أثبت أسلوب مايس البسيط شعبية كبيرة. ولا تزال عبارته الشهيرة "الأقل هو أكثر" مستخدمة على نطاق واسع، حتى من قبل أولئك الذين لا يدركون أصولها. وخلال عشرينيات القرن العشرين بدأ ميس في تطوير هذا الأسلوب، حيث جمع بين الاهتمامات الصناعية الوظيفية لمعاصريه المعاصرين والدافع الجمالي نحو الحد الأدنى من الطائرات المتقاطعة فقد رفض الأنظمة التقليدية لغرف متداخلة والاعتماد بشكل كبير على الزجاج لحل الحدود بين داخل المبنى والخارج.

الخلاصة

لم تعد الطبعة الفنية قاصرة على المدارس والأساليب القديمة، فلم يعد الفنان محصوراً في إطار الكلاسيكية والتعبيرية والواقعية، ومنذ الحرب العالمية الثانية ومع ظهور فنون ما بعد الحداثة والتي أحدثت نقلة في الفن التشكيلي عموماً وفن الطبعة الفنية خاصة، وأصبح الفنان في حالة تطور دائم لمواكبة العصر والأحداث المتغيرة.

فظهرت حركات واتجاهات متنوعة وعديدة منها فن المينيمال Minimal Art الذي ظهر في الستينيات في نيويورك، كرد فعل ضد التجريدية التعبيرية والمبالغة الشديدة الشكلانية، مما أثر بشكل ملحوظ على فناني الطبعة الفنية. يتميز بأشكال هندسية بسيطة تخلو من المحتوى التمثيلي، تعتمد على العمليات العقلانية والأشكال الهندسية الصارمة، وفنانو هذه الحركة تحدوا المفاهيم التقليدية للعمل الفني، باستخدام تقنيات مختلفة وأنظمة رياضية لتحديد تكوين أعمالهم ورؤى فنية أكثر بساطة واختزال تجعل المتلقي يتعاشق أكثر مع

العمل حسب رؤيته وحالته. ويحنو أيضا إلى مفهوم الجمال الخالص، معتمدا على قوة التصميم وتنظيم عناصره والتعبير المجرد الصافي للأشكال مما يعطي صورة جديدة، ليس لها مثل بالواقع.

النتائج والتوصيات

- 1- يعتبر فن المينيمال أحد اتجاهات فنون ما بعد الحداثة التي أثرت وشكلت وجدان الفنانين، مما يستوجب التعمق والدراسة بوعي أكثر في هذا الاتجاه وأثره على الفن التشكيلي بكل تخصصاته.
- 2- براعة الفنان في استخلاص أعمالاً فنية تؤكد على أهم سمات فن المينيمال وهي البساطة والاختزال، ويرجع ذلك للخبرة البصرية والتشكيلية بدرجة عالية.
- 3- ممارسة فناني الطبعة الفنية لفن المينيمال أحدث صياغات تشكيلية جديدة اختلفت من فنان لآخر.
- 4- اعتمد غالبية التجارب الطباعية على الاختزال والتكرار كسمتين أساسيتين ومحاولة إثارة المتلقي.
- 5- توصي الباحثة بالتعمق أكثر في دراسة فن المينيمال وتأثيره على الفنون.

المراجع العربية والمترجمة:

- 1- عبد الغني النبوي الشال: "مصطلحات في الفن والتربية الفنية"، الرياض، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود.
- 2- هويدا السباعي: فنون ما بعد الحداثة في مصر والعالم، الهيئة المصرية العامة للكتاب 2008م
- 3- علاء الدين محمد حسن: "الفكر الفلسفي للفن المفاهيمي كمدخل لاستحداث صياغات جديدة في التصوير"، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان - 2000م.
- 4- إدوارد لويس سميث: "المدرجات الفنية"، ترجمة أشرف عفيفي، مراجعة أحمد فؤاد سليم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة-1997م.
- 5- محمد إسحق قطب: "المفهوم الجمالي لتناول الخامة في النحت الحديث وأثره على القيم التشكيلية والتعبيرية في أعمال طلاب كلية التربية الفنية"، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان - 1994م.
- 6- جيروم ستولنيتز: النقد الفني-دراسة جمالية ونقدية، ترجمة د. فؤاد زكريا، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة- 1974م.
- 7- فتحي أحمد: فن الجرافيك المصري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985م.
- 8- محمد توفيق عبد الجواد: العمارة من الوظيفية إلى التفكيكية، مكتبة الانجلو المصرية 2013م.
- 9- أميرة حلمي مطر: فلسفة الجمال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة- 1984م.
- 10- إدوارد لويس سميث: "المدرجات الفنية"، ترجمة أشرف عفيفي، مراجعة أحمد فؤاد سليم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة- 1997م.
- 11- محمود البسيوني: أسرار الفن التشكيلي، عالم الكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، 1994م.
- 12- د. يوسف غزاوي: فن المينيمال تصوير نحتي في فضاء حقيقي - مقال إلكتروني، بتصرف.

<http://www.khiyam.com/news/article.php?articleID=15994>

المراجع الأجنبية:

- 1- James Mayer. Minimalism, Phaidon , Press Limited , Londen , 2000
- 2- Kenneth Baker. Minimalism, Cross River Press, United States of America, 1988.
- 3- **Ingo F Waither 2000:** "Art of the 20 the Century"- part1 -
BenediktTaschenVerlagGembhHohenzollemring 53, Printed in Spain.
- 4- Jonathan Finberg, 2000: "Art Since 1940 Strategies of Being", Laurence King Publishing, London
المواقع الإلكترونية:
- 5- <http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:http://arab-ency.com/detail/9415>
- 6- <https://www.guggenheim.org/artwork/artist/robert-mangold>
- 7- <https://www.krakowwitkingallery.com/exhibitions/brice-marden-prints-exhibition-2016/>